[1]اَلصِّيتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ، وَيَوْمُ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ
يَوْمِ الْوِلاَدَةِ.[2]اَلذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ
إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ، لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَالْحَيُّ
يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ.[3]اَلْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ، لأَنَّهُ بِكَآبَةِ
الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ.[4]قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ، وَقَلْبُ
الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.[5]سَمْعُ الاِنْتِهَارِ مِنَ الْحَكِيمِ خَيْرٌ
لِلإِنْسَانِ مِنْ سَمْعِ غِنَاءِ الْجُهَّالِ،[6]لأَنَّهُ كَصَوْتِ الشَّوْكِ
تَحْتَ الْقِدْرِ هَكَذَا ضِحْكُ الْجُهَّالِ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ.[7]لأَنَّ
الظُّلْمَ يُحَمِّقُ الْحَكِيمَ، وَالْعَطِيَّةُ تُفْسِدُ الْقَلْبَ.[8]نِهَايَةُ أَمْرٍ
خَيْرٌ مِنْ بَدَايَتِهِ. طُولُ الرُّوحِ خَيْرٌ مِنْ تَكَبُّرِ الرُّوحِ.[9]لاَ
تُسْرِعْ بِرُوحِكَ إِلَى الْغَضَبِ، لأَنَّ الْغَضَبَ يَسْتَقِرُّ فِي
حِضْنِ الْجُهَّالِ.[10]لاَ تَقُلْ، لِمَاذَا كَانَتِ الأَيَّامُ الأُولَى خَيْراً
مِنْ هَذِهِ. لأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ حِكْمَةٍ تَسْأَلُ عَنْ هَذَا.[11]اَلْحِكْمَةُ
صَالِحَةٌ مِثْلُ الْمِيرَاثِ، بَلْ أَفْضَلُ لِنَاظِرِي الشَّمْسِ.[12]لأَنَّ
الَّذِي فِي ظِلِّ الْحِكْمَةِ هُوَ فِي ظِلِّ الْفِضَّةِ، وَفَضْلُ
الْمَعْرِفَةِ هُوَ أَنَّ الْحِكْمَةَ تُحْيِي أَصْحَابَهَا.[13]اُنْظُرْ عَمَلَ
اللَّهِ، لأَنَّهُ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَقْوِيمِ مَا قَدْ عَوَّجَهُ.[14]فِي يَوْمِ
الْخَيْرِ كُنْ بِخَيْرٍ، وَفِي يَوْمِ الشَّرِّ اعْتَبِرْ. إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ هَذَا
مَعَ ذَاكَ لِكَيْلاَ يَجِدَ الإِنْسَانُ شَيْئاً بَعْدَهُ.[15]قَدْ رَأَيْتُ الْكُلَّ
فِي أَيَّامِ بُطْلِي. قَدْ يَكُونُ بَارٌّ يَبِيدُ فِي بِرِّهِ، وَقَدْ يَكُونُ
شِرِّيرٌ يَطُولُ فِي شَرِّهِ.[16]لاَ تَكُنْ بَارّاً كَثِيراً وَلاَ تَكُنْ حَكِيماً
بِزِيَادَةٍ. لِمَاذَا تَخْرِبُ نَفْسَكَ.[17]لاَ تَكُنْ شِرِّيراً كَثِيراً وَلاَ
تَكُنْ جَاهِلاً. لِمَاذَا تَمُوتُ فِي غَيْرِ وَقْتِكَ.[18]حَسَنٌ أَنْ
تَتَمَسَّكَ بِهَذَا وَأَيْضاً أَنْ لاَ تَرْخِيَ يَدَكَ عَنْ ذَاكَ، لأَنَّ مُتَّقِيَ
اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا.[19]اَلْحِكْمَةُ تُقَوِّي الْحَكِيمَ أَكْثَرَ مِنْ
عَشَرَةِ مُسَلَّطِينَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَدِينَةِ.[20]لأَنَّهُ لاَ إِنْسَانٌ
صِدِّيقٌ فِي الأَرْضِ يَعْمَلُ صَلاَحاً وَلاَ يُخْطِئُ.[21]أَيْضاً لاَ تَصْغَ
قَلْبَكَ عَلَى كُلِّ الْكَلاَمِ الَّذِي يُقَالُ، لِئَلاَّ تَسْمَعَ عَبْدَكَ
يَسُبُّكَ.[22]لأَنَّ قَلْبَكَ أَيْضاً يَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ كَذَلِكَ مِرَاراً كَثِيرَةً
سَبَبْتَ آخَرِينَ.[23]كُلُّ هَذَا امْتَحَنْتُهُ بِالْحِكْمَةِ. قُلْتُ، أَكُونُ
حَكِيماً. أَمَّا هِيَ فَبَعِيدَةٌ عَنِّي.[24]بَعِيدٌ مَا كَانَ بَعِيداً،
وَالْعَمِيقُ الْعَمِيقُ مَنْ يَجِدُهُ.[25]دُرْتُ أَنَا وَقَلْبِي لأَعْلَمَ
وَلأَبْحَثَ وَلأَطْلُبَ حِكْمَةً وَعَقْلاً، وَلأَعْرِفَ الشَّرَّ أَنَّهُ جَهَالَةٌ،
وَالْحَمَاقَةَ أَنَّهَا جُنُونٌ.[26]فَوَجَدْتُ أَمَرَّ مِنَ الْمَوْتِ، الْمَرْأَةَ
الَّتِي هِيَ شِبَاكٌ، وَقَلْبُهَا أَشْرَاكٌ، وَيَدَاهَا قُيُودٌ. الصَّالِحُ
قُدَّامَ اللَّهِ يَنْجُو مِنْهَا. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُؤْخَذُ بِهَا.[27]اُنْظُرْ. هَذَا
وَجَدْتُهُ قَالَ الْجَامِعَةُ، وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً لأَجِدَ النَّتِيجَةَ[28]الَّتِي
لَمْ تَزَلْ نَفْسِي تَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا. رَجُلاً وَاحِداً بَيْنَ أَلْفٍ
وَجَدْتُ. أَمَّا امْرَأَةً، فَبَيْنَ كُلِّ أُولَئِكَ لَمْ أَجِدْ.[29]اُنْظُرْ. هَذَا
وَجَدْتُ فَقَطْ، أَنَّ اللَّهَ صَنَعَ الإِنْسَانَ مُسْتَقِيماً، أَمَّا هُمْ
فَطَلَبُوا اخْتِرَاعَاتٍ كَثِيرَةً.